إنه لا يقدم خدماته وخبراته إلى الرجال فقط، بل النساء الثريات القادمات من بلاد نفطية محافظة، يقمن فى الفنادق الكبرى شهور الصيف أو فى مساكن خاصة بمنطقة المهندسين والدقى، يسيطر تمامًا على خلاصة من الشبان حسنى الهيئة أقوياء البنية، أكفاء متقنين، درب بعضهم بنفسه وأطلعهم على أفلام يصعب مشاهدتها ليتعلموا، ويفهموا، سطوته عليهم لا تقل قدرة عن احتوائه الجميلات وتسييرهن كما يرغب وتقتضى المصلحة.

إنه يدبر الأمر، يرتب اللقاءات بين الأطراف المحتاجة، ذروة حيويته وإقباله بعد خلوة اثنين جمعهما معًا، مرة وحيدة ضاق بنفسه وشرع فى إظهار المرض، عندما اتصل به شخص لم يلتق به فى حياته، طلب منه المساعدة فى مهمة خاصة جدًا، جدًا. فى لقائهما شرح له الأمر؛ ذلك أن شخصية خليجية كبرى، متنفذة، مهيمنة، دول كبرى تخطب ودها، سيقوم بزيارة تستغرق أسبوعًا، سيترتب عليها توقيع اتفاقيات هائلة الحجم ذات آثار بعيدة المدى على المنطقة وليس بالنسبة للبلاد وحدها. هذا الأمير يهوى الغلمان، يفضل ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة، ومن كانت أمه أجنبية وبالتحديد إيطالية، فى كل مرة يتعرض لغش بيِّن من محترفين مكارين لا ضمير عندهم.

أبدى النمرسى اشمئزازًا، الغريب أنه فى اللحظات الحرجة التى تسبق الاتفاق أو التصريح بالمطلوب لا يعرف اللف أو الدوران، الوضوح ضرورة، قال:

«لكننى لم أشتغل فى العيال من قبل..»